




1795

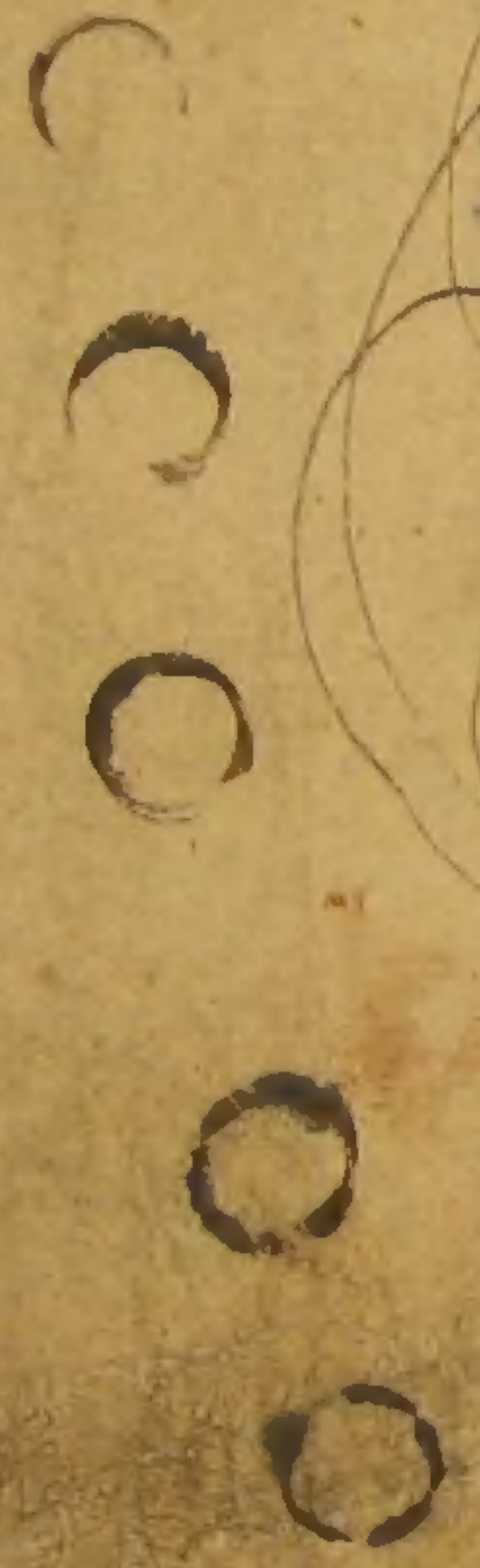
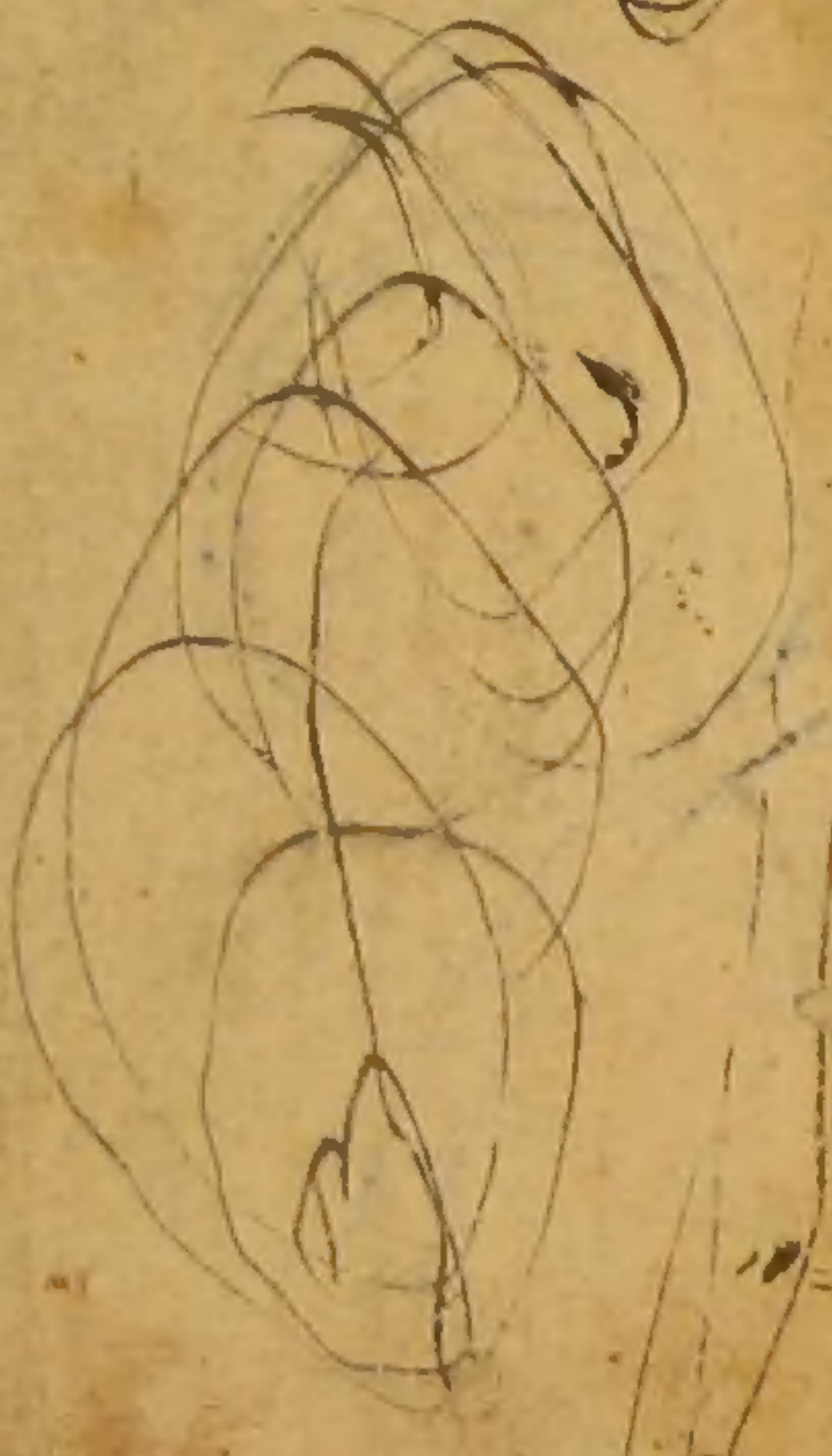
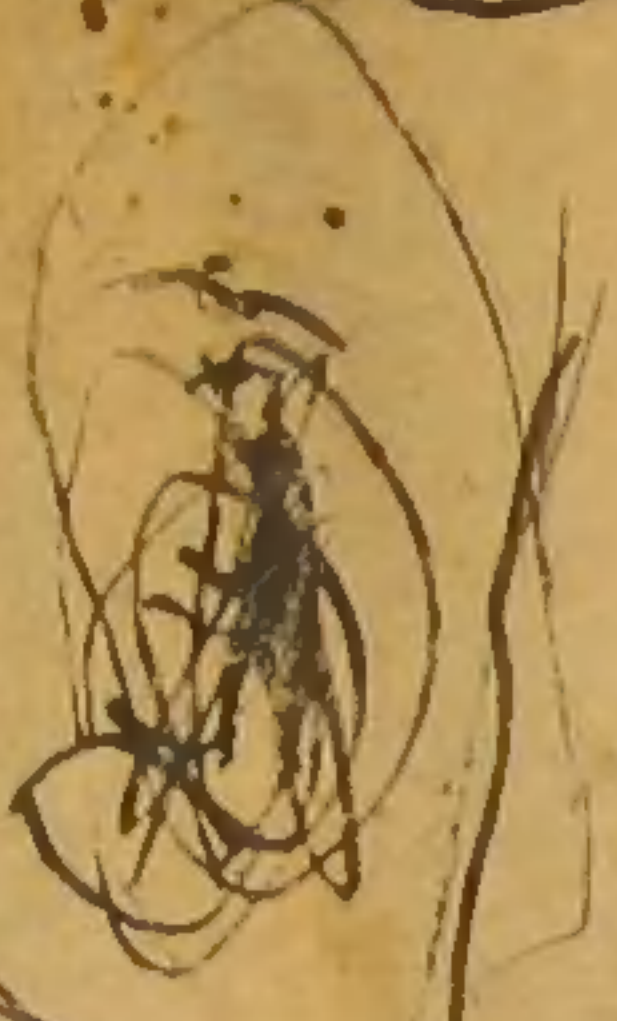
A faint, abstract drawing on aged paper, possibly a sketch of a figure or object, rendered in dark ink. The drawing consists of several thin, curved lines that suggest a form, though it is not clearly defined. There are some darker, more solid-looking areas, particularly on the right side, which might represent parts of a figure or a specific object. The overall impression is that of a light, gestural sketch on old, textured paper.

30



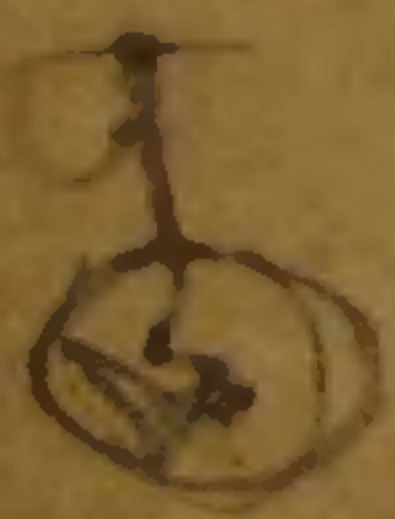
مكتبة المخطوطات

سید محمد علی



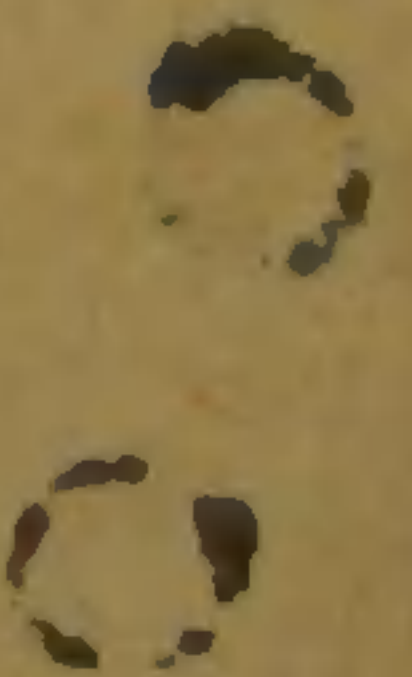
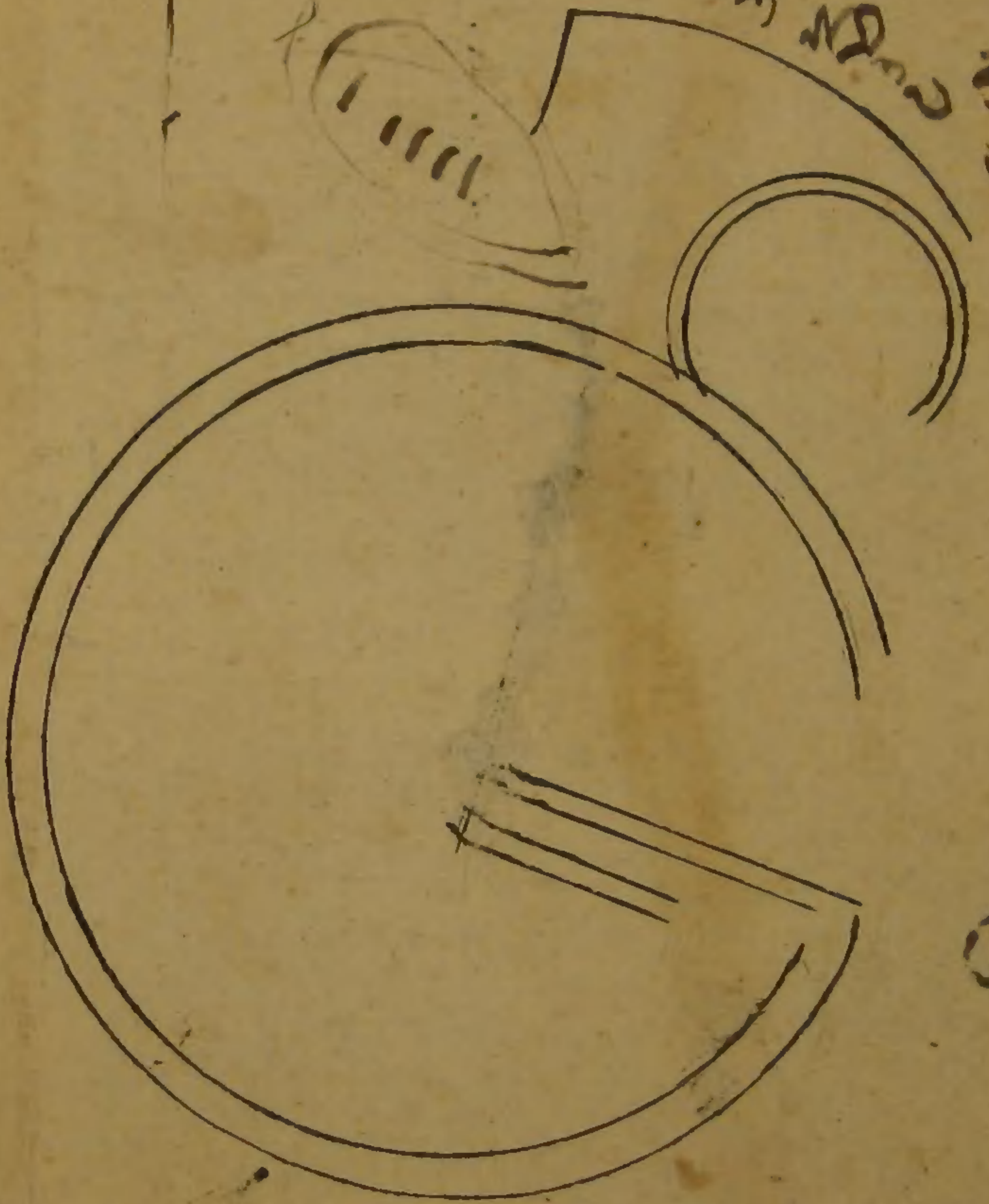
١٩١

٣٩



البحر

البحر



140

هم احمد المولى




هذه الحروف العجايب

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
 وَآلِهِ خَيْرَ صَلَواتٍ
 وَأَعِزَّهُمْ وَأَكْثِرْ
 نَجَاتَهُمْ وَأَجْعَلْ
 لِقَاءَهُمْ فِي الْجَنَّةِ
 كَلِقَاءِ أَهْلِهَا
 آمِينَ

A decorative border featuring stylized, intertwined calligraphic letters in gold and blue, set against a dark background with floral motifs.

(590)

1907
B



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ اللَّهُمَّ مَا لَكَ الْمَلِكُ تُؤْتِي الْمَلِكَ مَنْ تَشَاءُ

وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذَكُّ

مَنْ تَشَاءُ يُدِيرُ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

الحمد لله مَا لَكَ الْمَلِكُ رَبِّ الْمُلُوكِ ۝

نَاصِرَ الْحَقِّ بِلَا آزْتِيَابٍ وَلَا شُكُوكٍ ۝ الدَّائِمِ

فِي سُلْطَانِهِ الْمُتَفَضِّلِ بِإِنْعَامِهِ وَإِحْسَانِهِ ۝ اللَّهُ

جَعَلَ الدُّنْيَا دَوْلًا ۝ وَالْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ مِنْ عِبَادِهِ

نَزَلَ **أحمد** حَمْدَ مَنْ وَفَّقَهُ لِصَلَاحِ عَمَلِهِ

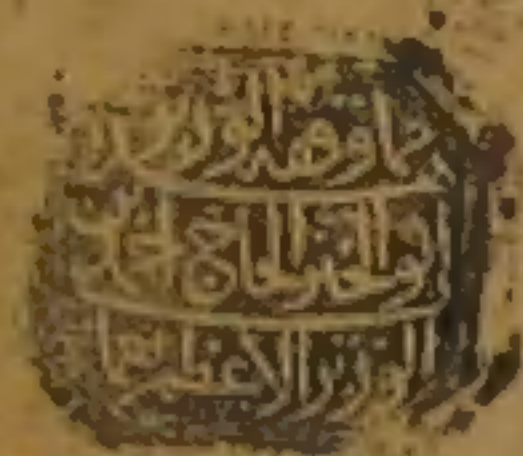
حَتَّى بَلَغَهُ نِهَآيَةَ سُؤْلِهِ وَأَمَلِهِ **وَأشهد**

أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةٌ

أَتَّخَذَهَا لِلْعَادِ حِصْنًا ۝ وَلَا هَوَا وَلَا يَورِمُ

الْفَرْعُ آمَنَّا **وَأشهد** أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا

مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ سَيِّدُ



الْبَشَرِ ، الشَّفِيعُ الْمُسْتَفْعُ فِي الْحَشْرِ ، صَاحِبُ
الْإِلْوَاءِ وَالْحَوْضِ وَالْكَوْثَرِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ مَاتُوا مِنْ قَارِ
فِي نُصْرَةِ الدِّينِ وَشَمَرِ ، وَجَاهِدَ فِي اللَّهِ
الْجِهَادَ الْأَكْبَرَ ، صَلَاةً لَا تَزَالُ
تَفْحَاتُ أَرْجَاهَا بِعَرَفِ الْمِسْكِ الَّذِي تَعَطَّرُ
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا ، دَائِمًا فِي كُلِّ يَوْمٍ تَكَرَّرَ

وَبَعْدَ فَقَدَ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِقَوْلِهِ
مَوْلَانَا الْمَقَامُ الشَّرِيفُ ، الْأَمَامُ الْأَعْظَمُ
وَالْهَمَامُ الْمَقْدَمُ ، صَاحِبُ السَّيْفِ وَالْقَلَمِ
وَالْبَيْدِ وَالْعِلْمِ ، السُّلْطَانُ الْمَالِكُ النَّاصِرُ
سُلْطَانُ الْأَسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ ، مُحْيِي الْعَذَلِ
فِي الْعَالَمِينَ ، قَاتِلُ الْكُفْرِ وَالْمُشْرِكِينَ ،
مُنْصِفُ الْمَظْلُومِينَ مِنَ الظَّالِمِينَ ، مُبِيدُ

الطُّغَاةَ وَالْمَارِقِينَ ، قَاهِرَ الْخَوَارِجِ وَالْمُتَمَرِّدِينَ

جَامِعَ كَلِمَةِ الْإِيمَانِ ، قَامِعَ عِبَادَةِ

الْأَصْنَامِ وَالصُّلْبَانَ ، وَارِثِ الْمُلْكِ

سَيِّدِ مُلُوكِ الْعَرَبِ وَالْجَمِّ وَالْتِرْكِ

مَلِكِ الْبَرِّيِّ وَالْبَحْرِيِّ ، خَادِمِ الْحَرَمَيْنِ

الشَّرِيفَيْنِ **أَبِي السَّعْدِ الْبَاقِي** خَلِّ

مَوْلَانَا الْمَقَامِ الشَّرِيفِ الْمَرْحُومِ السُّلْطَانِ

السَّعِيدِ الشَّهِيدِ ، الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ —

أَبِي النَّصْرِ قَائِدِنَايَ ، مَنْ كَانَتْ

أَيَّامُهُ بِالسَّعْدِ زَاهِيَةً ، وَلِأَعْدَائِهِ

بِالْعَدْلِ قَاهِيَةً ، وَأَيَّادِيهِ بِالْجُودِ عَامِرَةً

وَلِذَوِي الْقَضَائِلِ بِالْإِحْسَانِ غَامِرَةً ، صَادِرَةً

التَّارِيخِ الْعَظِيمِ ، وَالْوَجْهِ الْبَهِيِّ وَالْحُظِّ

الْجَسِيمِ ، وَكَيْفَ لَا تَكُونُ لَهُ هَذِهِ الصِّفَاتُ

بِتِلْكَ الْأَوْصَافِ ، وَهُوَ الْإِمَامُ الْعَابِدُ
النَّاسِكُ ، وَمَنْ يَدِينُ الشَّرِيعَةَ الْغَرَاءَ
مُتَحَفِّظًا وَمُتَمَاسِكًا ، فَإِنَّ هَيْكَلَ هَذَا الْفَخْرِ
الْمُنْظَاوِلِ ، وَالسَّمْتِ الْمُنْكَامِلِ ، مَعَ
مَا انْضَمَّ إِلَى ذَلِكَ مِنْ طَهَارَةِ الدَّلِيلِ ،
وَحُسْنِ التَّوَجُّهِ وَقِيَامِ اللَّيْلِ ، وَالتَّثَبُّتِ
فِي سَفْكِ الدِّمَاءِ ، وَابْتِكَارِ السَّادَاتِ

وَالصُّلَحَاءِ وَالْعُلَمَاءِ ، وَأَفْعَالِ الْخَيْرِ
الَّتِي نَكَثَرَتْ فِي أَيَّامِهِ الزَّاهِرَةِ
وَلَمْ تَجْمَعْ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُلُوكِ السَّالِفَةِ الْمُنْفَاخَةَ
فَمِنْ ذَلِكَ إِجْرَاءُ مَا عَرَفَهُ
الَّتِي يَنْتَفِعُ بِهَا جَمِيعُ الْحَاجِّ ، فَقَدْ حَصَلَ لِلْمُسْلِمِينَ
بِهِ غَايَةُ الْإِبْتِهَاجِ ، بَعْدَ أَنْ كَانَ يَقَعُ
فِي يَوْمِ عَرَفَةَ بِوَاسِطَةِ الْعَطَشِ مَوْتٌ

كثير، ونيال الأقوياء، فضلا عن
المساكين الفقراء ضرر كبير، وقد
شاع ذلك وذاع، وامتلات به الأسماغ
ومنها عمارة مسجد نمة ومسجد الحيف
التي حصل بها الرفق للمسلمين بعد الحيف
والمدارس والأربطة والمعابر، فكم
بالله تعالى فيها من ذاك **ومنها** تعمير

المسجد النبوي والحجرة الشريفة وقبتها
العظمى المتضمنة للصريح الأسمي
الحاوي لسيدنا ومولانا سيد المرسلين
وأما المرتقين، صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه أجمعين، عمارة مؤبدة الأوتاد
لترحصل مثلها في البلاد **ومنها** إيصاف
الحبوب والحظرة الجمّة، إلى بلد

شَفِيعَ الْأُمَّةِ ، لِلْعَالَمِ فِيهِ وَالْبَسَادِ

وَالصَّادِرِ وَالْوَارِدِ مِنْ جَمِيعِ الْبِلَادِ ، عَلَى

طَرِيقَةِ بَلَدِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا خَلِيلِ

الرَّحْمَنِ ، عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ

وَالسَّلَامِ فِي جَمِيعِ الْأَرْزَامَانِ ، بِحَيْثُ

كَانَتْ عَيْشَتُهُمْ ، وَحَسَنَتْ مَعِيشَتُهُمْ **وَمِنْهَا**

عِمَارَتُهُ بِالْقُدْسِ الشَّرِيفِ وَإِجْرَاءِ مَا عَيْنُهُ

وَصَرَفُهُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ طَيْبِ الْمَالِ

وَعَيْنُهُ ، وَكَانَ النَّاسُ لِقَبْلَةِ الْمَاءِ

بَيْتِ الْمُقَدَّسِ فِي غَايَةِ الصِّيقِ ، بِحَيْثُ

أَنَّ كُلَّ أَحَدٍ لَا يَسْتَطِيعُ الْمَجَاوَزَةَ بِهِ

وَلَا يُطِيقُ **وَمِنْهَا** عِمَارَتُهُ لِلْجَامِعِ الْأَمْوِيِّ

بِدِمْشَقَ لَعَدَ حَرِيقُهُ ، بِحَيْثُ تَعَدَّرَ

السُّلُوكُ إِلَيْهِ بِطَرِيقِهِ **وَمِنْهَا** عِمَارَةُ

الْأَبْرَاجِ وَالْأَسْوَارِ وَالْمَعَاقِلِ، يَمَّا يَجِيرُ
بِهِ كُلُّ عَاقِلٍ وَمِنْهَا عِمَانُ الْمَدِينِ وَالْقَلَاعِ
وَالْتُّغُورِ، وَالسَّوَاوِجِلِ وَالْفَنَاطِرِ وَالْجُسُورِ،
وَلَمْ يَمُرَّ رَحْمَهُ رَبُّوْنَا مَرَّتَيْفَةً، وَمَسَاجِدَ
مِنْهَا أَرْبَعُونَ مَسْجِدًا، تُصَلِّي فِيهِ الْجُمُعَةُ،
وَلَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عِمَانٌ عَظِيمَةٌ بِمَدِينَةِ
الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ يَمَّا يَجْزِعُهُ الْوَاصِفُ

الْمُعْتَبَرِ، بَلْ يُحِيلُهُ الْعَقْلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ
أَفِي قُدْرَةِ بَشَرٍ، أَحْكَمَ ذَلِكَ رَحْمَةُ اللَّهِ
صَوْنًا لِلْمَلَائِكَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَدَفْعًا
لِلْعَسَاكِ الْفَرَنْجِيَّةِ، وَقَدْ كَانَ وَقَعَ
مِنْهُمْ مِرَارًا الْأَسْتِيْلَاءُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ،
وَأَسْرَ الْجَمَاعَةِ مِنْهُمْ مُعْتَبَرِينَ، فَانْقَطَعَتْ
مَا دَّةُ ضَرَرِهِمْ بِالْعِمَانِ الْمَذْكُورَةِ،

وَلَوْ كَانَ لَهُ رَجْمَهُ اللَّهُ مِنْ أَثَرِ مَحْمُودَةٍ
مَشْكُونَةٍ ، فِي سَائِرِ الْبِلَادِ وَالْأُورُوبِ
خُصُوصًا دُرُوبِ الْحِجَازِ الشَّرِيفِ —
بَحِثُ حَصْلِ الرِّفْقِ لِأَمِينِ بَيْتِ اللَّهِ الْمُنِيفِ
وَلَزَيْزِلِ طَوْلِ حَيَاتِهِ مُوَيْدًا عَلَيَّ أَعْدَائِهِ
مَنْصُورًا ، إِلَيَّ أَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَصَارَ مَا
قَدَّمَ لَهُ مِنَ الْخَيْرَاتِ مَذْخُورًا ، فَيَجِبُ

عَلَى كُلِّ مَنْ بَلَغَتْهُ هَذِهِ الْبُشْرَى ، أَنْ
يَنْشُرَهَا فِي جَمِيعِ الْأَقْطَارِ وَيُعْلِنَهَا ذِكْرِي
لِيَبَادِرَ كُلُّ مَنْ سَمِعَهَا مِنَ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ
وَالْعُلَمَاءِ وَالْأُمَرَاءِ وَالْمَأْمُورِينَ ، بِالدُّعَاءِ
لَهُ وَالْتِرَجُّمِ عَلَيْهِ ، وَالْمَسْئُولِ مِنْ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ
ثَوَابَ ذَلِكَ وَاصِلًا إِلَيْهِ ، تَعَدُّهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ
وَبِرِضْوَانِهِ ، وَأَسْكَنَهُ فَيْحَ جَنَانِهِ ، وَأَبْقَى

خَلَّهَ السَّعِيدُ، وَجَعَلَهُ لِفِعْلِ الْخِزَارَاتِ—

قَرِيبًا غَيْرُ بَعِيدٍ، وَثَبَّتَهُ يَا ذَا الْعَرْشِ الْمَجِيدِ

وَمَا وَلِيٌّ مَوْلَانَا الْمُسْلِمَانِ

أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الْمُبَارَكِ

السَّعِيدِ، فِي يَوْمِ السَّبْتِ سَادِسَ عَشْرِينَ

فِي الْقَعْدَةِ الْحَرَارَةِ مَرَّاحِدٍ وَسَعْمَايَه، فِي

السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ الشَّهَارِ، وَالْمَاضِي مِنْ

الْثَوْدِ

الشَّرُوقِ خَمْسَةَ وَأَرْبَعُونَ دَرَجَةً وَالطَّالِعِ

الْمِيزَانِ، وَالشَّمْسُ فِي الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ

مِنْ بَرْجِ الْأَسَدِ وَهِيَ سَاعَةٌ سَعِيدَةٌ، تَدُكُ

أَنْشَاءَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى مَكْتَبِهِ وَتَأْيِيدِهِ، وَنَصْرِهِ

عَلَى أَعْدَائِهِ وَتَأْيِيدِهِ، فَأَمَّا سَاعَةٌ سَاعِدَةٍ فِيهَا

الْقَدَرُ، وَسَاعَةٌ فِيهَا النَّصْرُ وَالظَّفَرُ،

وَجَاءَتْ هِيَ وَالسَّعْدُ عَلَى قَدَرٍ، وَأَمْسَتْ—

ذِكْرِي لِلْبَشَرِ، وَوَأَقْوَمُ هَذَا الْيَوْمَ السَّعِيدَ
ثَلَاثُ عَشَرَ مِثْرِي، وَأَضَحَّتْ أَهْلُ مِصْرَ
بِتَوَلِيَةِ مَوْلَانَا **السلطان** فِي غَايَةِ الْبُشْرَى
فَإِنَّ الْبَيْلَ الْمُبَارَكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ زَادَ رِيَادَةً
كَبِيرَةً، بَعْدَ تَوْفِيقِهِ أَيَّامًا كَثِيرَةً، فَحَصَلَ
لِأَهْلِ مِصْرَ سَبْطًا بَعْدَ قَبْضِ الْخَاطِرِ، وَأَزْدَادًا
فَرَحَهُمْ بِتَوَلِيَةِ مَوْلَانَا الْمَالِكِ **الناجى**

ولما اسْتَقَرَّ مُلْكُ مَوْلَانَا السُّلْطَانِ وَتَبَّتْ
وَقَهَرَ أَعْدَاءَهُ بِذَلِكَ وَكَبَّتْ، صَارَ مُقْتَنِفًا
أَثَارَ رَأْيِهِ الْمَشَارِإَ إِلَيْهِ فِي أَنْصَافِ الْمَظْلُومِينَ
مِنَ الظَّالِمِينَ، وَأَنْتَشَرَ الْعَدْلُ فِي أَيَّامِهِ
بِسَائِرِ الْبِلَادِ وَأَقْطَارِ الْأَرْضِينَ، وَقَدْ
حَازَ حَاسِنًا كَثِيرَةً، وَلَكِنْ سَادَ ذُرُومُهَا
نُبْدَةً يَسِيرَةً **فمنعظم حاسبه** تَسْمِيَةً

بِأَعْظَمِ أَسْمَاءِ الْمَخْلُوقَاتِ ، وَتَلَقَّبَ بِهِ

بِالنَّاصِرِ وَتَكْنِيهِ بِأَبِي السَّعَادَاتِ

وَأَيْضًا لَهُ بِمَا حَوَاهُ مِنْ جَمِيلِ الصِّفَاتِ —

فَإِنَّمَا تَسْمِيَّتُهُ بِأَعْظَمِ أَسْمَاءِ الْمَخْلُوقَاتِ —

وَقَوْلُهُ أَسْمُ بَيْنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

فَهَذَا الْأِسْمُ لَهُ شَرَفٌ عَظِيمٌ ، وَفَخْرٌ جَسِيمٌ ،

وَلَمْ يَنْسَمِ بِهِ أَيْضًا فَضْلٌ جَلِيٌّ ، وَقَدْ رَعِيَ

فِيهِ الْأَدِلَّةُ عَلَى شَرَفِ هَذَا الْإِسْمِ الشَّرِيفِ

وَفَضْلِ مَنْ تَسَمَّى بِهِ **مَا رَوَى** عَنْ أَبِي أَمَامَةَ

الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ —

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَنْ وَلِدَ

لَهُ مَوْلُودٌ فَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا تَبَرَّكَ بِهِ كَانَ

هُوَ وَمَوْلُودُهُ فِي الْجَنَّةِ **وَمِنْهَا** مَا رَوَى

أَبْنُ الْقَاسِمِ فِي سَمَاعِهِ وَأَبْنُ وَهْبٍ —

فِي جَامِعِهِ عَزَّ مَالِكٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
سَمِعْتُ أَهْلَ مَكَّةَ يَقُولُونَ مَا مِنْ بَيْتٍ
فِيهِ اسْمُ مُحَمَّدٍ إِلَّا نُمِّيَ وَرَزَقُوا **وَمِنْهَا**
مَا نَقَلَهُ الْقَاضِي عِيَّاضُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي
كِتَابِهِ الشَّفَاعَاتِ بِتَعْرِيفِ حُقُوقِ الْمُصْطَفَى
فِيمَا وَرَدَ مِنْ صِيحِ الْأَخْبَارِ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ إِنَّهُ **قَالَ** مَا ضَرَّ أَحَدُكُمْ

أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِهِ مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدَانِ وَثَلَاثَةٌ
وَمِنْهَا مَا رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قَالَ**
مَا وَضَعْتُ مَائِدَةً وَحَضَرَتْ عَلَيْهَا مِنْ سَمَةِ مُحَمَّدٍ
أَوْ أَحَدٍ إِلَّا قُدِّرَ ذَلِكَ الْمَنْزِلُ فِي كُلِّ يَوْمٍ
مَرَّتَيْنِ **وَمِنْهَا** مَا رُوِيَ عَنْ بَرْغِيَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا **قَالَ** مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ

فيهم من اسمه محمد لا لغيره الواعني في البركة

ومنها ما روي عن أبي هريرة رضي الله

عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يدخل الفقر بيتا فيه اسمي

ومنها ما روي عن عائشة رضي الله

عنها قالت **قال** رسول الله صلى الله

عليه وسلم ما أكل طعام من حلال عليه رجل

اسمه اسمي إلا تضاعفت لهم البركة

في طعامهم **اشتهى** فأنهيك بهذا الاسم

الكريم **ومن** سمى به شرفا مع زيادة

النعيم **ومن** المعلوم أنه لا بد بين الاسم

والسمي **من** نسبة طبيعته **وذلك**

من الحكمة الإلهية **واما** تلقبه بالناصر

ففيه إشارات دالة على الخير والصلاح

وَالْيَمُنِ وَالْفَلَاحِ **منها** أَنَّهُ صِفَةٌ مِنْ

صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِ بَدْنِهِ الْكَرِيمِ

ومنها أَنَّ لَفْظَ النَّاصِرِ يُفِيدُ نَصْرَ

الْإِنْسَانِ أَخَاهُ وَقْتَ الْحَاجَةِ وَالذَّلِيلِ

عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى • يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ فَمَا لَهُ

مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ **ومنها** أَنَّ مَنْ وَصِفَ

بِهَذَا الْوَصْفِ يَكُونُ يَتَوَفَّقُ اللَّهُ لَهُ نَاصِرًا لِلْحَقِّ

١٥

قَائِمًا بِنِظَامِ الشَّرِيعَةِ • مَنْصُورًا عَلَى انْعِدَائِهِ

أَدَامَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ النُّصْرَ وَالْتِائِدَ • وَتَمَعَ

بِسَيِّفِهِ الْمَنْصُورِ كُلَّ جَارِعٍ •

وَأَمَّا تَكْنِيَّتُهُ بِأَبِي السَّعَادَاتِ

فَقَدْ وَفَّقَ فِي ذَلِكَ أَعْظَمَ مُنَاسَبَةٍ لَهُ

فَإِنَّهُ نَصْرَهُ اللَّهُ تَعَالَى • وَلَيْدَ فِي السَّعَادَةِ

وَلِشَاءِ فِي السَّعَادَةِ • وَرَبِّي فِي السَّعَادَةِ

وَقَرَأَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ • وَتَعَلَّمَ الْفَضَائِلَ

وَالْأَدَابَ • وَحَفِظَ سَائِرَ الْأَنْدَابِ —

وَتَوَلَّى الْمُلْكَ فِي سَاعَةِ سَعِيدِهِ • وَلَمْ تَزَلْ

حَرَكَائِهِ مُسْعُودَةً • وَأَرَاوَهُ يَعْوُنُ

اللَّهُ مُسَدَّدَةً مُجُودَةً • خُصُوصًا مَا شَاهَدَهُ

كُلُّ أَحَدٍ بِالْعَيَانِ • مِنْ بَغْيِ الْأُمَرَاءِ الْأَعْيَانِ

وَتَحْمِيهِمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الشَّرِيفَةِ الْوَسِيمَةِ •

وَأَفْرَاحِهِمْ

وَأَفْرَاحِهِمْ لِلْمَكَائِدِ الْعَظِيمَةِ وَتَحْمِيهِمْ

عَلَى اخْتِادِ الْقَلْعَةِ بِمَصْرِ الْبَيْتِ هِيَ أَشْرَفُ

الْفَلَاحِ • مَعَ وَجُودِ أَهْلِهَا فِي حَوْنِ مَوْلَانَا

الْمَلِكِ الْمَطَاعِ • فَلَمَّا اتَّصَلَ ذَلِكَ بِالسَّامِعِ

الشَّرِيفِ • بَرَزَتْ الْأَوَامِرُ الْمَطَاعَةُ الْمُنِيفَةُ

لِمَنْ كَانَ بِالْقَلْعَةِ الْمَبْرُورَةِ • مِنَ الْعَسَاكِرِ

الْمَنْصُورَةِ • بِإِنْدَادِهِمْ لِدَفْعِ ضَرَرِ الْمُفْسِدِينَ

وَقَطَعَ دَائِرَ الْقَوْمِ الْمُغْنِيَيْنِ • فَإِنَّهُ لَا
خَلَافَ أَنَّ الصَّائِلَ يَجِبُ دَفْعُهُ • وَالسُّمُّ
إِذَا سَرَى فِي عَضْوٍ تَعَيَّنَ وَتَحْتَمُّ قَطْعُهُ
وَلَيْسَ لِلدَّاءِ إِذَا عَصَلَ إِلَّا الْكَيْ • وَلَا
لِلْفَسَادِ إِذَا انْتَشَرَ إِلَّا الْإِطْش • وَلَا الرَّشْدُ
إِلَّا فِي مَقَابِلَةِ أَهْلِ الْغِي • فَبَرَزَتْ لِمُحَارَبَتِهِمُ
الْعَسَاكِرُ الْمَنْصُورَةُ • وَتَلَاقَتْ مَعَ الْعَسْكَرِ الْبَاغِي

١٧

عَلَى أَحْسَنِ صُورَةٍ • فَلَمَّا تَرَأَّتِ الْغِيَتَانِ
وَالسَّيْفُ وَالسِّنَانُ مُصْلَتَانِ • سَجَبَتِ
الْعَسَاكِرُ الْمَنْصُورَةُ أَدْيَالَهَا • وَزُلْزِلَتِ
الْأَرْضُ زَلْزَالَهَا • وَأُخْرِجَتْ أَشْقَاهَا •
وَقَالَ الْعَدُوُّ الْبَاغِي مَا لَهَا • وَمَوْلَانَا
السُّلْطَانُ فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْحَالَاتِ • يَذْكُرُ
اللَّهُ تَعَالَى يُلْهِجُ • وَعَلَى سِوَاهُ فِي النَّصْرِ مَا

الْوَيَّ وَلَا عَرَجَ • فَطَلَعَتْهُ الشَّرِيفَةُ دَائِمًا

بِالسُّرُورِ تَبَسَّجَ • وَحَوَزَتْهُ الْمُنِيفَةُ بِطَبِيبِ

شَدَاهُ تَتَارَجَ • شعـ

وَمَنْ يَتَوَكَّلْ فِي الْأُمُورِ جَمِيعَهَا • عَلَى اللَّهِ

• وَافَاهُ الَّذِي هُوَ طَالِبُ •

وَمَنْ جَاهَدَ الْبَاغِينَ خَوَّجَهَا دِهَ • فَذَلِكَ

• عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ غَالِبُ •

فلمر

فَلَمَرَّكَ عَنْ قَلِيلٍ • إِلَّا وَقَدْ حَصَلَ النَّصْرُ

الْمُسْتَطِيلُ • لِلْعَسْكَرِ الشَّرِيفِ الْمُنْصَرِّ • عَلَى

عَسْكَرِ الْبَاغِي الْمُنْكَسِرِ • وَكَانَ هَذَا النَّصْرُ

الْعَظِيمُ • وَالظَّفَرُ الْغَزِيْبُ الْحَسِيمُ • بِعَوْنِ اللَّهِ

تَعَالَى وَإِسْعَافِهِ • وَإِثْحَافِهِ بِخَفِيِّ الطَّافَةِ

وَبَرَكَتِهِ نَبِيًّا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ • وَعَلَى

• سَائِرِ أَنْبِيَآئِهِ وَأَصْفِيَآئِهِ • ○

وَحَسْبُ طُوبَى مَوْلَانَا السُّلْطَانُ أَدَامَ اللَّهُ
أَيَّامَهُ مَعَ طُولِ بَقَايِهِ • وَبِمُلاحَظَةِ السَّادَّةِ
الْأَوْلِيَاءِ • وَسُكَّانِ الْقَرَّافِينَ مِنَ الْأَصْغِيَاءِ
يُفْجَبُ عَلَى كُلِّ مَنْ بَلَغَهُ مَا وَقَعَ لِمَوْلَانَا
السُّلْطَانِ مِنَ الْإِنْصَارِ • أَنْ يَنْشُرَ ذِكْرَ
هَذِهِ الْوَاقِعَةِ الْغَرِيبَةِ الَّتِي لَمْ يَسْمَعْ
بِمِثْلِهَا فِي جَمِيعِ الْأَفْطَارِ لِيَبَادِرَ مَنْ فِيهَا مِنْ

السُّلَاطِينِ • وَالْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ •
بِالذُّعَاءِ لِمَوْلَانَا السُّلْطَانِ بِطُولِ
بَقَايِهِ • وَالزِّيَادَةِ فِي تَأْيِيدِهِ وَدَوَامِ
نَصْرِهِ عَلَى أَعْدَائِهِ • فَلَوْ وَقَعَتْ هَذِهِ
الْفَضِيحَةُ وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ تَعَالَى بِالْعَكْسِ •
لَحَصَلَ بِذَلِكَ لِأَهْلِ مَضْرُغَايَةِ النَّكْسِ •
فَلَزِمَ كُلُّ أَحَدٍ أَنْ يَحْمَدَ اللَّهَ تَعَالَى

عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ • وَدَفِعَ مَا كَانَ
يَأْتِيهِ الْعَدُوُّ وَالْبَاغِي مِنْ وَقْعِ الْفِتْنَةِ
وَيَسْلُوا بَعْدَ هَذَا النِّصْرِ وَالْفَتْحِ الْمُبِينِ
فَقُطِعَ دَائِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ • وَإِنْ يُرِيدُوا
أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ
الَّذِي آتَاكَ بِنُصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ

وَالْفَتْحِ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ
مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَيْتَ
بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ
بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ •
جَدَّدَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَوْلَانَا
السُّلْطَانِ فِي كُلِّ وَقْتٍ
نُصْرًا وَمَدَدًا بِسَا ط

الْأَرْضِ بَرًّا وَنَحْرًا فَنَاهَيْكَ

بِهَذِهِ السَّعَادَاتِ مَا أَغْظَمَهَا

وَمَا أَجَلَ مَوْقِعَهَا وَمَا أَكْرَمَهَا

• وَأَمَّا ابْتِصَافُهَا •

بِمَا حَوَاهُ مِنْ جَمِيلِ الصِّفَاتِ

فَصِفَاتُهُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى •

وَأَوْصَافُهُ أَجَلُ مِنْ أَنْ تُسْتَقْصَى •

لَمْ

لَمْ يَتَّصِفُ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْمُلُوكِ الْمَاضِيَةِ •

وَقَدْ شَحَنَ أَهْلُ التَّوَارِيخِ بِذَلِكَ كِبَتَهُمُ السَّامِيَةِ

فَمِنْ مَعْظَمِهَا

الَّتِي تَرَى فِي أَحْوَالِ الرِّعَايَةِ بِإِبْطَالِ الْمَكُوسِ

الْمُتَجِدِّدَةِ • وَقَدْ كَانَتْ أَنْوَاعًا مُتَعَدِّدَةً

فَمِنْهَا مَا أَبْطَلَهُ مَمَّا كَانَ فِي الْحِسْبَةِ

مِنْ الْمَشَاهِيرِ وَالْمَجَامِعَةِ • وَمَا يَتَّبِعُ ذَلِكَ

مِنْ الْمَطَالِمِ الْمُتَابِعَةِ وَمِنْهَا مَا أَبْطَلَهُ مِنْ

مَكْسٍ سَائِرِ الْغَلَالِ، بَحِثْ حَتَّى حَصَلَ الرِّزْقُ لِلْفَقْرَاءِ

وَانْصَلَحَتْ بِهِ الْأَحْوَالُ وَمِنْهَا مَا أَبْطَلَهُ

مِنْ سَمْسَرَةِ الْحَرِيرِ وَالرَّغْفَرَانِ، وَإِنَّ

هَدَيْنَ مِنْ قَدِيمٍ لَمُنْكَرَانَ وَمِنْهَا مَا أَبْطَلَهُ

بِمَا كَانَ حَدَثَ بَقَاعَةِ الْجِبْنِ مِنَ الْمَطَالِمِ

وَصَارَ يَدُكَ يَدْعُوَالَهُ كُلَّ جَاهِلٍ وَعَالِمٍ

وَمِنْهَا مَا أَبْطَلَهُ وَهِيَ وَطِيفَةُ نَظَرِ الْأَوْقَاتِ

وَكَانَ ذَلِكَ مِنْهُ غَايَةَ الْإِنْصَافِ

وَمِنْهَا مَا أَبْطَلَهُ مِنْ مَائَةِ الزَّيْتِ

الْتَابِلِيِّ، وَرِمَائَةِ الصَّابُونِ الطَّرَابِلِيِّ

وَمِنْهَا مَا أَبْطَلَهُ مِنْ مَكْسِ الْبَطِيخِ وَالزَّقِيقِ

وَقَدْ كَانَ الْمُتَسَبِّبُونَ بِذَلِكَ فِي غَايَةِ

الْضِيقِ وَمِنْهَا إِحْسَانُهُ إِلَى مَمَالِكِ أَبِيهِ

وَأُولَادِهِمْ مِنَ الْأُمَرَاءِ الْأَعْيَانِ الَّذِينَ

أُثَارُوا الْفِتْنَةَ وَزَادَ بِهِمُ الطُّغْيَانُ **وَمِنْهَا**

تَرْتِيبُ الْجَوَائِمِ لَهُمْ وَزِيَادَةُ إِكْرَامِهِمْ

وَعَدَمُ الْقَرَضِ إِلَى كَثِيرٍ مِنْ أَمْوَالِ

أَبَائِهِمْ **وَمِنْهَا** إِكْرَامُ السَّادَةِ الْأُمَرَاءِ

جُنْدِ آبِيهِ ، بِحَيْثُ وَصَلَ كُلُّ مَنْهُمْ إِلَى مَا

كَانَ يَتَمَنَّاهُ مِنَ الْوُظَايِفِ وَيَسْتَتِيبُهُ

وَمِنْهَا تَكْثِيرُ الْحَاصِيكَةِ وَأَرْبَابِ

الْوُظَايِفِ ، مِنْ سَائِرِ الطَّوَايِفِ **وَمِنْهَا**

تَوَالِي قِرَاءَةِ الْحَمَنَاتِ الْعَظِيمَةِ ، وَعَمَلِ

الْمَا تَمُرِ الْكَرِيمَةِ ، مَعَ اسْتِمْرَارِ ذَلِكَ

بِثَرَّةٍ وَإِلَى الْمَشَارِكِ إِلَيْهِ ، سَائِلًا مِنْ اللَّهِ

الْجَزِيلَ مِنَ الثَّوَابِ إِلَيْهِ **وَمِنْهَا** كَثْرَةُ الْبِرِّ

وَالصَّدَقَاتِ ، وَتَجَدُّدُ الْإِحْسَانِ ، وَدَوَامُ

الصَّلَاتِ مِنْهَا حَقُّهُ عَلَى الْأَطْفَالِ
الْأَيْتَامِ ، مِنْ أَوْلَادِ مَمَالِكِ أَبِيهِ جُنُودِ
الْإِسْلَامِ ، وَغَيْرِهِمْ ، وَذَلِكَ
بِمَارَّتِهِ لَهُمْ مِنَ الْجَوَامِكِ الْغَزِيرَةِ ، وَهُمُ
طَائِفَةٌ كَبِيرَةٌ كَثِيرَةٌ ، وَكَرَّ لَهُ نَصْرُ اللَّهِ
مِنْ أَيْدِي الْجُودِ مُنْجِبَةً ، وَأَلْفُ يَاحْتِرَاتِ
كَالْغَمَامِ مُنْشَكِبَةً ، فَصَارَتْ أَهْلُ مِصْرَ

بَلْجُونِ

بَلْجُونِ يَا لَذُنَّاهُ لَهُ ، ثَبَّتَ اللَّهُ تَعَالَى
نَصْرَهُ ، وَرَفَعَ عَلَى كُلِّ ذِي رَفْعَةٍ
ذِكْرَهُ ، وَتَوَجَّهُوا إِلَى اللَّهِ بِطَوِيلِ
بَقَائِهِ ، وَدَوَّارِ نَصْرِهِ عَلَى أَعْدَائِهِ ،
فَمَنْ رَأَيْتُمْ مَوْلَانَا السُّلْطَانَ مُتَّصِفًا
هَذِهِ الصِّفَاتِ الْوَسِيمَةِ ، مَعَ مَا
اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنَ الذِّكَا ، وَالْفِطْنَةِ

الْعَظِيمَةِ ، أَحَبَّتْ أَنْ أَذْكَرَ لَهُ
نُبْدَةً خَفِيفَةً ، مِنْ قَوَائِدِ الْمَمْلَكَةِ الشَّرِيفَةِ
لِيُظْهِرَ لَهُ مَا خَفِيَ مِنْ أَمْرِهَا ، وَيَقِفَ
عَلَى حَقِيقَتِهَا ، فَاسْتَحَزْتُ اللَّهَ تَعَالَى
وَأَلَفْتُ هَذَا الْكِتَابَ ، مُسْتَعِزًّا بِهِ
لِمَوْلَانَا السُّلْطَانِ عَنْ قَوَائِدِ الْمَمْلَكَةِ
النِّقَابِ ، رَافِعًا عَنْ غَوَامِضِهَا الْجَبَانِ ،

وَجَعَلْنَاهُ مَجْمُوعًا يُقْنَطُ ثَمَرُ الْأَدَابِ —
مِنْ أَرْزَاقِهَا رَأْيًا كَامِمًا ، وَغَيْثًا يُسْتَسْقَى
الْعَاقِلُ اللَّيْبُ بِغَامِمَةٍ ، يُسْتَعْنَى بِهِ الْأَدِيبُ
غَمًّا سَوَاءً ، وَيَقْتَرِ اللِّيبُ إِلَى مَا تَضَمَّنَتْهُ
مِنْ نِقَائِشِ الْكَلِمِ وَحَوَاهِ ، وَرَتَّبَتْهُ
عَلَى خَمْسَةِ فُصُولٍ جَمَعْتُ فِيهَا أَنْوَاعَ مَصَالِحِ
الْمُلُوكِ مِمَّا تَعَمِدُ الْمُلُوكُ ، وَبَيَّانُ طَرِيقِ

يَدُومُ بِهَا الْمَلِكُ ، يُحَسِّنُ السُّلُوكُ

وَسُكْمِيَّتُهُ هَدْيَةُ الْعَبْدِ الْقَاصِدِ

إِلَى الْمَلِكِ الْبَاصِرِ وَاللَّهُ الْمُؤَيِّدُ

لِإِتْمَامِهِ ، وَالْمُسَرُّ لِاخْتِصَامِهِ

• الْفَصْلُ الْأَوَّلُ •

• فِي النَّظَرِ فِي أَحْوَالِ الرَّعِيَّةِ •

• الْفَصْلُ الثَّانِي •

فِي الْجَوَابِ عَنْ الْقِصَصِ الَّتِي تُقَدَّمُ

• إِلَى مَوْلَانَا السُّلْطَانِ •

• الْفَصْلُ الثَّالِثُ •

فِي اعْتِبَارِ أَحْوَالِ مَنْ يُفَوَّضُ إِلَيْهِ وَلَايَةُ

مِنْ أُولَايَاتِ ، وَكَيْفِيَّةِ الْعَلَامَةِ ، عَلَى كُلِّ

• وَلَايَةٍ بِحَسَبِهَا •

• الْفَصْلُ الرَّابِعُ •

فِي النَّظَرِ فِي أَمْرِ الْمَسَاجِدِ وَالْجَوَامِعِ وَالْفَلَاحِ

وَالثُّغُورِ وَالْحُصُونِ وَالْجُسُورِ وَكُنُوزِ

الْكُفَّةِ وَاصْلَاحِ طَبِيقِ الْحَاجِّ وَتَرْتِيبِ

سَيْرِ الْحَاجِّ وَإِقَامَتِهِ **الفصل الخامس**

فِي صَرْفِ أَمْوَالِ بَيْتِ الْمَالِ عَلَى اخْتِلَافِ

أَنْوَاعِهَا وَبَيَانِ مَصَارِفِهَا وَهَذَا أَنَا

إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى أَدَبُ الْكَلَامِ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ

فأقول — مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

فِيمَا أَحَاوَلُهُ وَبِهِ التَّوْفِيقُ وَالِاسْتِغَاثَةُ

الفصل الأول

فِي النَّظَرِ فِي أَحْوَالِ الرِّعِيَّةِ لِيَعْلَمَ

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَرَفُهُ

مَوْلَانَا السُّلْطَانِ نَصْرَهُ اللَّهُ بِهَذِهِ الْمُرْتَبَةِ

الشَّرِيفَةِ وَالْمَنْزِلَةِ الْعَالِيَةِ الْمُنِيفَةِ

وَجَعَلَ مَدَارَ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ عَلَيْهِ ،

وَمَرَجَعَ الْأَنَامَ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِمْ إِلَيْهِ ،

فَنَاهَيْكَ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ الْعَظِيمَةِ ،

وَالْمُرْتَبَةِ الشَّرِيفَةِ الْوَسِيمَةِ **فَمِنْ الدَّلِيلِ**

عَلَى شَرَفِ هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ وَعُلُوِّ قَدَرِهَا ،

وَعَظِيمِ مَجْدِهَا وَفَخْرِهَا **مَا رَوَاهُ النَّسَائِيُّ**

ابْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِنَّهُ **لَـ** إِذَا مَرَرْتَ

بِبَلَدٍ لَيْسَ فِيهَا سُلْطَانٌ ، فَلَا تَدْخُلْهَا

إِنَّمَا السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ وَرُوحُهُ فِي الْأَرْضِ ،

أَخْرَجَهُ الدَّيْلِيُّ وَالنَّهْثِيُّ وَغَبَّاسُ

الْتَرَقِيُّ فِي كِتَابِهِمْ جَمِيعُهُمْ عَنْ

أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **سَمِعْتُ** أَنَّ اللَّهَ

تَعَالَى يَفْضِلُهُ وَإِحْسَانَهُ ، وَطَوِيلَهُ

وَأَمْتَنَانِهِ ۖ جَعَلَ لِلْمَلِكِ عَلَى الرَّعِيَّةِ

حُقُوقًا ۖ وَأَمَرَهُمْ بِالْقِيَامِ لَهُ بِهَا ۖ

وَجَعَلَ لِلرَّعِيَّةِ أَيْضًا عَلَيْهِ حُقُوقًا وَأَمَرَ

بِرِعَايَتِهَا **فَأَمَّا حَقُوقُ الْمَلِكِ**

عَلَى الرعية فَأَنْوَاعٌ كَثِيرَةٌ **منها**

النَّصْحُ لَهُ ۖ وَالِدُّعَاءُ لَهُ ۖ وَتَرْكُ

الدُّعَاءِ عَلَيْهِ **والدليل على ذلك**

مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي صَحِيحِهِ عَنْ

ثَمِيمِ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ۖ أَنَّ رَسُولَ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ —

الَّذِينَ النَّصِيحَةُ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَيَّةِ

الْمُسْلِمِينَ ۖ وَعَاثِمِهِمْ **وَمَادِرُهَا** ۖ

أَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا ۖ أَنَّ رَسُولَ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ —

السُّلْطَانُ طَلُّ اللَّهِ وَرُوحُهُ فِي الْأَرْضِ
فَمَنْ نَصَحَهُ وَدَعِيَ لَهُ اهْتَدَى وَمَنْ
دَعِيَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَنْصَحْهُ ضَلَّ فَاَلْوَا جِب
عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ نَصْحٌ وَبَيْنَ الْأَمْرِ
وَمِنْهَا اِمْتِنَانُكَ أَوْ أَمْرُهُ بِالسَّعْيِ
وَالطَّاعَةِ لَهُ وَعَدَمُ الْخَالَفَةِ لَهُ
وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ

قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي
الْأَمْرِ مِنْكُمْ **وقوله** صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَلَوْ أَمَرَ
عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ **ومِنْهَا** عَدَمُ
الْإِخْتِلَافِ عَلَيْهِ وَالْخُرُوجِ عَنْ
طَاعَتِهِ **والدليل على ذلك**

مَا دُيَءَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

﴿أَطِيعُوا أُولَى الْأَمْرِ

مِنْكُمْ وَلَا تَقْضُوا لَهُمْ فَاِنْ مِنْ آطَا عَصَمُ

فَقَدْ آطَا عَنِي وَمَنْ آطَا عَنِي فَقَدْ آطَا عَ

اللَّهُ وَمَنْ عَصَا هُمْ فَقَدْ عَصَانِي وَمَنْ

عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، إِلَّا لَا تَخْرُجُوا

عَلَيْهِمْ وَلَا تَنْقُضُوا عَهْدَهُمْ

ولما حقق الملك على العرب

فَأَنوَاعٌ أَيْضًا مِنْهَا النَّظَرُ

فِي أَخْوَالِهِمْ، وَالْقِيَامُ بِمَصَالِحِهِمْ،

فَأَيْتُهُمْ رَعِيَّتُهُ وَهُوَ مَسْئُوكٌ عَنْهُمْ

والله على ذلك

قَوْلُهُ تَعَالَى، فَوَرَبِّكَ لَسَأَلْتَهُمْ أَجْمَعِينَ

عَمَّا كَانُوا يَفْعَلُونَ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۖ كُلكُمْ رَاعٍ ۖ وَكُلُّ
رَاعٍ مَسْئُوكٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَمِنْهَا
أَنْ لَا يَخْجَبَ عَنْهُمْ ۖ وَأَنْ لَا يَكُونَ
مُضْمَرًا لِمَا يُرْفَعُ إِلَيْهِ مِنْ ضَرُورَاتِهِمْ
يَحْيِي ۖ يَتَصَدَّقُ بِنَفْسِهِ لِإِغَاثَةِ
مَلْهُوفٍ ۖ وَكَشَفِ ظُلَامَةِ مَظْلُومٍ ۖ
وَإِحْيَاءِ مَعْرُوفٍ بِإِلَى غَيْرِ ذَلِكَ

مِنْ إِزَاحَةِ الضَّرُورَاتِ ۖ وَإِزَالَةِ
الْمُنْكَرَاتِ ۖ وَإِثْبَاتِ الْخَيْرَاتِ ۖ
وَالَّذِي عَلَى ذَلِكَ
مَا رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ۖ فِي بَعْضِ حُطْبِهِ ۖ
أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ وَليَ مِنْكُمْ عَمَلًا
فَحَبَّ بَابَهُ عَنْ ذِي حَاجَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

حُجَّتْهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَنْ يُلْجَ بِأَبِ الْجَنَّةِ
فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
مِنْ قَضَاءِ حَوَائِجِ الْمُسْلِمِينَ ۝ أَخْرَجَهُ
أَبُو آدَاؤَدَ فِي سُنَنِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَمِنْهَا
الْفَرَقُ بِهِمْ ۝ وَعَدَمُ الْإِشْقَاقِ عَلَيْهِمْ ۝
بِمَا فِيهِ ضَرَرُهُمْ وَالْإِذْلَاقُ

مَا وَرَدَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ
۝ اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ
مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ ۝ فَاَرْفُقْ بِهِ ۝
وَمَنْ شَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقِ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ ۝
وَمِنْهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ وَ فِي
الْأَمْرِ نَائِبًا عَنْهُ فِي أَرْضِهِ فِي انْصَافِ

الْمُظْلُومِينَ مِنَ الظَّالِمِينَ ۖ وَابْتَغُوا
الْحَقَّ إِلَىٰ مَسْجِدِهِ ۖ وَدَفْعَ الظُّلْمِ عَنِ
الْعِبَادِ ۖ وَالْأَمْرَ بِالْعَدْلِ ۖ
وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالِدَّلِيلِ عَلَىٰ ذَٰلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا
الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ
النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۖ

وقوله تعالى لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۖ وَأَنْ أَحْكُمُ بَيْنَهُمْ بِمَا
أَنْزَلَ اللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقَوْلُهُ
تَعَالَىٰ لِنَبِيِّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا دَاوُدُ
إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ
بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ ۖ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ
فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتُلُونَ

عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَا

نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ **فَالْيَعْتَدُ** مَوْلَانَا

الملك مَا وَرَدَ فِي حُقُوقِ الرَّعِيَّةِ

مِنْ الْأَدَلَّةِ الشَّرْعِيَّةِ ، أَدَامَ اللَّهُ

أَيَّامَهُ ، وَأَفَاضَ عَلَيْهِ فَضْلَهُ وَإِنْعَامَهُ

وَنَصَرَ بِالنَّصْرِ الْوَيْتَهُ وَأَعْلَامَهُ

• **الفصل الثاني**

٢٥
فِي الْجَوَابِ — عَنْ الْقِصَصِ الَّتِي تَقْدَمُ

إِلَى مَوْلَانَا السُّلْطَانِ **لِيَعْلَمَ** أَنَّ هَذَا

الْفَصْلَ شَتْلٌ عَلَى أَنْوَاعٍ بِحَسَبِ

الْوَاقِعَاتِ كَمَا ذَكَرْتُهُ •

• **فَالنُّوعُ الْأَوَّلُ مِنْهَا** •

فِي إِزَالَةِ الْمَظَالِمِ ، وَكَفِّ يَدِ الظَّالِمِ

وَهَذَا النَّوعُ أَهَمُّ الْأَنْوَاعِ ، وَأَوَّلَاهَا

يَا لِعَتَاءٍ ۖ فَإِنَّ الْعَدَلَ بِهِ يَقُورُ الْمَلِكُ

وَيَدُورُ ۖ كَمَا حَكِي عَنْ كَسْرِي

أَنُوشَرَوَانُ أَنَّهُ قَاتِلُ

لَا مَلِكَ إِلَّا بِالْجُنْدِ ۖ وَلَا جُنْدًا إِلَّا بِالْمَالِ

وَلَا مَالَ إِلَّا بِالْعَدْلِ ۖ

وَعِمَانَةُ الْبِلَادِ ۖ وَلَا بِلَادَ إِلَّا بِالرَّعَايَا

وَلَا رَعَايَا إِلَّا بِالْعَدْلِ ۖ فَإِذَا رَفَعْتَ

قِصَّةَ لَمُولَانَا الْمَلِكِ فِيهَا مَطْلَمَةٌ

لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى فَيُلَبِّغِي لَهُ بِذَلِكَ

الْمَجْهُودِ فِي كَشْفِهَا وَالْفَحْصِ عَنْهَا

بِنَفْسِهِ إِنْ أَمَكَنَ ذَلِكَ ۖ وَإِنْ كَانَتْ

فِي مُعَامَلَاتِهِ ۖ فَإِنْ أَمَكَنَ حُصُولُ

الْغَيْرِ مِنَ اللَّهِ ۖ رَسَمَ بِأَحْضَائِهِ وَعَمَلِ

الْقَضِيَّةِ بَيْنَ يَدَيْهِ ۖ وَإِنْ لَمْ يُمْكِنْ

فِرْسَلُ فِي كَشْفِهَا ثَقَّةً مِنْ عِنْدِهِ لِيَكْشِفَهَا
حَتَّى تَصِيرَ حَلِيَّةً وَيُطَالِعُهُ بِمَا تَحَرَّرَ
مِنْ أَمْرِهَا وَلَا يَخْرُجُ فِي الْعَمَلِ فِيهَا
عَنْ حُكْمِ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ بِحَيْثُ
يُحْضِرُ الْقَضَاةَ إِلَى مَجْلِسِهِ وَيُوضِحُ لَهُمْ
الْقَضِيَّةَ فَإِنْ أَمَكْنَ عَمَلًا بِظَاهِرِ
الشَّرْعِ وَكَلَامِ الْإِيْمِ وَأَمَرَهُمْ

أَنْ يَفْضُلُوها فِي الْحَالِ مِنْ غَيْرِ
تَأْخِيرٍ وَإِنْ لَمْ يُمْكِنْ عَمَلًا بِظَاهِرِ
الشَّرْعِ وَكَانَ مَوْلَانَا السُّلْطَانُ
قَدْ حَصَلَ عِنْدَهُ بِهَا مِنَ الْعِلْمِ الْبَقِيَّةِ
تَعَيَّنَ الْحَوَالِي لَهَا فِي عَمَلِهَا بِعِلْمِهِ
مِنْ غَيْرِ خُرُوجِ عَنْ حُكْمِ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ
فِيمَا يَحُجُّ لِلظَّالِمِ عَلَى الْمُظْلُومِ

أَمَّا مِنْ تَعْزِيرٍ أَوْ انْتِزَاعٍ مَا لِي —

أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ الْأُمُورِ الشَّرْعِيَّةِ

وَالنُّوعُ الثَّانِي

أَنْ تَكُونَ الْقِصَّةُ بِطَلَبٍ وَلَايَةٍ أَوْ

عَمَلٍ مِنَ الْأَعْمَاءِ — فَإِنْ كَانَتْ

وَلَايَةً مَرَّجِعُهَا إِلَى الْقَضَاةِ رَدَّهَا

إِلَيْهِمْ وَأَمْرُهُمْ بِالنَّظَرِ فِيهَا وَإِنْ كَانَتْ

مُتَعَلِّقَةً

مُتَعَلِّقَةً بِإِلْدِيَوَانِ السُّلْطَانِي ٥

مُلْكِي لِمَوْلَانَا الْمَلِكِ أَنْ يَكْشِفَ —

عَنْ سِيرَةِ الطَّالِبِ — لَهَا وَعَنْ اسْتِجَابَةِ

وَأَهْلِيَّتِهِ ٥ فَإِنْ كَانَ مُسْتَحَقًّا لَهَا

وَلَاةٌ ٥ وَالنُّوعُ الثَّالِثُ

أَنْ تَكُونَ الْقِصَّةُ بِطَلَبِ اقْطَاعٍ سَأَلَ

مَوْلَانَا السُّلْطَانُ مِنْ نَازِلِ الْجَيْشِ عَنْ

الْأَقْطَاعِ هَلْ هُوَ مَخْلُوكٌ أَمْ لَا؟ فَإِنْ
قَالَ — إِنَّهُ غَيْرُ مَخْلُوكٍ لَا يَلْتَفِتُ
إِلَى صَاحِبِ الْقِصَّةِ وَيَعْرِفُهُ أَنََّّهُ
غَيْرُ مَخْلُوكٍ وَإِنْ قَالَ —
نَاطِرُ الْجَلِيشِ إِنَّهُ مَخْلُوكٌ نَظَرَ مَوْلَانَا
السُّلْطَانُ فِي حَالِ الطَّائِبِ وَسَأَلَهُ
عَنِ الْجُنْدِيَّةِ وَمَعْرِفَةِ الرَّمِيِّ وَالْفُرُوسِيَّةِ

فَإِنْ أَظْهَرَ مَعْرِفَةَ ذَلِكَ أَعْطَاهُ مَا
سَأَلَ فِيهِ وَزَادَ فِي أَكْرَامِهِ وَخَلَعَ
عَلَيْهِ. وَإِنْ لَمْ يَجِدْ يُحْسِرُ شَيْئاً مِنْ
ذَلِكَ — لَا يُعْطِيهِ شَيْئاً فَعِنْدَ
الْإِمْتِحَانِ يُكْرَمُ الْمَرْءُ أَوْ هُيْئَانَ
• وَالنُّوعُ الرَّابِعُ •
أَنْ تَكُونَ الْقِصَّةُ مُتَضَمِّنَةً مُرَافَعَةً لِأَحَدٍ

فَيُذِيعُ لِلْمَلِكِ

أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَ رَافِعِهَا وَبَيْنَ مَرْزُوقِهَا

فِيهِ ، فَإِنْ صَحَّ كَلَامُهُ فِيهِ ، قَابَلَهُ

بِمَا يَسْتَحِقُّهُ ، مِمَّا يَرْضَاهُ الشَّرْعُ الشَّرِيفُ

وَأَنْ لَمْ يَصِحَّ كَلَامُهُ فِيهِ ، فَلِلْمَلِكِ

أَيْدِ اللَّهِ بِهِ الدِّينَ ، تَأْدِيبُ

الرَّافِعِ ، وَإِذَا أَعَادَهُ بِمَا يَنْبَغُ جُرْءُهُ

أَمْثَالُهُ عَلَى حَسَبِ مَا يَرَاهُ

فِي ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْصَّوَابِ

الفصل الثالث

فِي اخْتِبَارِ أَحْوَالِ مَنْ يُفَوِّضُ إِلَيْهِ

وَلَايَةً مِنَ الْوَلَايَاتِ ، وَكَيْفِيَّةِ

الْعَلَامَةِ عَلَى كُلِّ وَلَايَةٍ بِحَسَبِهَا

لِيُعْلَمَ أَنَّ هَذَا الْفَصْلَ شَمِلَ عَلَى

أَنوَاعٍ بِحَسَبِ الْوَلَايَاتِ كَمَا ذَكَرْتُهُ

• **فَالنُّوْعُ الْأَوَّلُ مِنْهَا** •

فِي تَوَلِيَةِ بَيَابَاتِ السَّلْطَنَةِ الشَّرِيفَةِ

وَهِيَ عَلَى مَرَاتِبٍ بِحَسَبِ الْبُلْدَانِ

فَأَكْبَرُهَا بَيَاةُ دِمَشْقٍ • وَيَلِيهَا

بَيَاةُ حَلَبٍ ثُمَّ بَيَاةُ طَرَابُلُسٍ •

• ثُمَّ بَيَاةُ حَمَاهُ ثُمَّ بَيَاةُ صَفَدٍ

• ثُمَّ بَيَاةُ غَزَّةَ ثُمَّ بَيَاةُ الْأَسْكَنْدَرِيَّةِ

• ثُمَّ بَيَاةُ الْكَرْبِ فِي عَصْرِنَا • ثُمَّ

بَيَاةُ مَلْطِيَّهِ • إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ

مِنْ بَيَابَاتِ السَّلْطَنَةِ الشَّرِيفَةِ عَلَى

حَسَبِ مَرَاتِبِهَا فَيُبْعَثُ لِلْمَلِكِ

أَنْ يَخْتَارَ لَهُ مِنَ الْوُظَيْفَةِ مَزِيُوثًا

بِعَقْلِهِ وَمَعْرِفَتِهِ وَعِفِّيَّتِهِ وَدَيَانَتِهِ

وَفِطْنَتِهِ وَقَلَّةِ طَعْمِهِ وَكَلامِهِ

وَيَشْتَرِطُ أَنْ لَا يَكُونَ مُتَطَلِّعًا

إِلَى السَّلْطَنَةِ وَلَا خُذَّثُهُ نَفْسُهُ بِالرَّبَّةِ

الْكِبَرِ وَاللَّهِ أَعْلَمُ **وَالنَّوْحُ الثَّانِي**

فِي تَوَلِيَةِ الْحُكَّامِ الْأَثَرَاكِ بِمَضَر

فِيذِي السِّلَاحِ

أَنْ يَنْجَبَ لِهَذِهِ الْوُظَيْفَةِ مِنَ الْأُمَرَاءِ

مَنْ يَكُونُ عَمَّا قَلَا • دَيْنًا غَفِيًّا عَارِفًا

ذَكِيًّا فَطِنًا • لَهُ سِيَاسَةٌ حَسَنَةٌ

ذَامَهَابَةٌ • قَلِيلَ الْكَلَامِ مُعْظَمًا

لِلشَّرْعِ الشَّرِيفِ • وَيَشْتَرِطُ عَلَيْهِ أَنْ لَا

يَتَكَلَّمَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ

الْأَبْخَضَةِ قُضَاةِ الشَّرِيعَةِ • وَمُرَاجَعَتِهِمْ

فِي ذَلِكَ **وَالنَّوْحُ الثَّالِثُ**

فِي تَوَلِيَّةِ الْمُسْتَدِينِ فَيُذْغِي لِلْمَلِكِ

أَنْ يُؤَلَّى وَطِيقَةً الشَّدِّ مَنْ يَكُونُ

عَفِيفًا لَيْسَ بِظَالِمٍ وَلَا خَوْوٍ • وَلَا

جَاهِلٍ بِأَحْوَالِ النَّاسِ • قَلِيلَ الطَّمَعِ •

لَيْسَ عِنْدَهُ جَوْرٌ • وَلَا عُشْفٌ • ذَامَهَابَةٌ

وَحِشَّةٌ • وَمَالٌ جَزِيلٌ يَمْتَنِعُهُ مِنَ التَّمَاسِ

مَالِ السُّلْطَانِ وَالنُّوعُ الرَّابِعُ

فِي تَوَلِيَّةِ وَكَالَةِ بَيْتِ الْمَالِ

• فَيُذْغِي لِلْمَلِكِ •

أَنْ يُؤَلَّى هَذِهِ الْوَطِيقَةَ مَنْ يَكُونُ

أَمِينًا • دِينًا عَفِيفًا نَاهِيًا لَهُ مَعْرِفَةُ

بِالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ • وَمَعْرِفَةُ

بِالْحِسَابِ • ضَاطِحًا لَيْسَ فِيهِ جَوْرٌ وَلَا

جَدٌّ • وَجَوْرٌ لِلْمَلِكِ أَنْ يُعِدَّ الْوُكُلَا

بِحَسَبِ مَا يَرَاهُ فِي ذَلِكَ

وَالنُّوعُ عَالَمًا مَشْرُوعًا

فِي تَوَلِيَةِ الْقَضَاءِ يَتَّبِعِي لِلْمَلِكِ

إِذَا أَرَادَ أَنْ يُوَلِّيَ أَحَدًا الْقَضَاءَ

فِي مَذْهَبٍ مِنَ الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ

أَنْ يَطْلُبَ أَعْيَانَ ذَلِكَ الْمَذْهَبِ

وَيَسْأَلَ كُلَّ وَاحِدٍ بِإِفْرَادِهِ سِرًّا

عَنْ

عَنْ رَجُلٍ يَصْلُحُ لِلْقَضَاءِ يَكُونُ كَامِلًا

فِي الْعَقْلِ وَالِدِّينِ وَإِنْ اجْتَمَعَ مَعَ

ذَلِكَ الْكَمَالُ فِي الْفَضِيلَةِ فَهُوَ

أَجْوَدُ وَإِلَّا الْمُتَوَسِّطُ فِي الْفَضِيلَةِ

مَعَ كَمَالِ الْعَقْلِ وَالِدِّينِ فَإِذَا

اتَّفَقُوا أَوْ أَكْثَرُهُمْ عَلَى تَعْيِينِ

شَخْصٍ مَرَّفَهُمْ عَنْ جُلُوسِهِ ثُمَّ سَأَلَ

عَنْ هَذَا الشَّخْصِ الَّذِي عَيَّنَ مِنْ غَيْرِ
أَهْلٍ مَذْهَبِهِ سِرًّا فَإِنْ أَتَوْا عَلَيْهِ
بِأَيَّةٍ أَكْمَلُ أَهْلٍ مَذْهَبِهِ فِي الْعَقْلِ
وَالدِّينِ اسْتَخَارَ اللَّهَ تَعَالَى وَوَلَّاهُ
وَإِنْ أَتَوْا عَلَى غَيْرِهِ أَكْثَرِمْنَاهُ
جَمْعَ أَغْيَانِ ذَلِكَ الْمَذْهَبِ
الْآخِرِ وَذَكَرَهُمْ ذَلِكَ

٤٥

الشَّخْصِ الَّذِي عَيَّنَ أَوَّلًا وَهَذَا الشَّخْصُ
الثَّانِي وَطَلَبَ مِنْهُمْ أَنْ يَتَّفِقُوا عَلَى الْأَرْجَحِ
مِنْهُمَا فِي الْعَقْلِ وَالدِّينِ فَإِنْ اتَّفَقُوا
أَوْ أَكْثَرُهُمْ عَلَى أَحَدِ الشَّخْصَيْنِ وَوَلَّاهُ
فَيَكُونُ الضَّابِطُ لِلْمَلِكِ فِي هَذَا
الْبَابِ اعْتِبَارُ الْأَدِينِ الْأَعْقَلِ
وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ فَضِيلَةٌ تَامَّةٌ فَإِنَّ

الَّذِينَ تَمَنَّوْهُ دِيَانَهُ عَنْ أَنْ يَقَعَ فِيمَا

لَا يَحْجُوزُ وَأَوْ أَنْ يَحْكُمَ فِي شَيْءٍ لَا يَعْرِفُهُ

وَلَا كَذَلِكَ الْأَعْلَمُ إِذَا كَانَ

قَلِيلَ الدِّينِ فَإِنَّهُ يُحْشَى مِنْهُ وَالْمَنْصُوصُ

عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ رَجْمٍ وَرُجْمُ عُلَمَاءِ السَّادَةِ

الْحَقِيقَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّهُ إِذَا اجْتَمَعَ

الْأَدِينُ وَالْأَعْلَمُ شِدَّةَ الْأَذِينَ

وَلَيْشَرَطَ فِي أَهْلِيَّتِهِ

أَنْ يَكُونَ مَوْثُوقًا بِهِ فِي عَمَلِهِ

وَعَقْلِهِ وَصَلَاحِهِ وَقَضِيمِهِ وَعَلِيهِ

بِالسُّنَّةِ وَالْأَثَارِ وَوُجُوهِ الْفَقْهِ

وَأَنْ لَا يَكُونَ فُظًّا غَلِيظًا جَبَّارًا غَنِيْدًا

وَيُلْبِغِي: أَنْ يَكُونَ صَاحِبَ ذِكَا

وَقَرِيحَةٍ يَعْرِفُ بِهَا عَادَاتِ النَّاسِ

فَأَزْكَى كَثِيرًا مِنْ الْأَحْكَامِ تَبَيَّنَتْ عَلَيْهَا

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ **الْفَصْلُ الرَّابِعُ**

فِي النَّظَرِ فِي أَمْرِ الْمَسَاجِدِ وَالْجَوَامِعِ

وَالْحَصُونِ وَالْجُسُورِ وَالْثَغُورِ وَكِسْوَةِ

الْكَعْبَةِ وَإِضْلَاحِ طَرِيقِ الْحَاجِّ

وَتَرْتِيبِ سَيْرِ الْحَاجِّ وَإِقَامَتِهِ وَمَا

فِيهِ مَصَالِحُ الْمُسْلِمِينَ **يَتَّبِعُ لِلْمَلِكِ**

أَنْ لَا يَكُونَ مُحْتَمِلًا لِلنَّظَرِ فِي أحوَالِ

الْمَسَاجِدِ وَالْجَوَامِعِ • بَلْ يَتَّبِعْ لَهُ أَنْ يَكُونَ

مُتَطَّلِعًا لِعَمَارَتِهَا وَإِقَامَةِ شَعَائِرِ

الْإِسْلَامِ فِيهَا • وَيَسْتَخْلِفُ لَهَا مُشَدِّدًا

يَنْظُرُ فِي مَصَالِحِهَا • وَمُرَاقِبًا تَجَانِبُهَا

وَيُخْرِجُ أَمْوَالَ أَوْقَافِهَا • وَصَرَفِهَا

فِي مَصَارِفِ وَإِقْفَائِهَا وَيُضَرِّفُ

لَهُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ مَا يَكْفِيهِ • عَلَى
قِيَامِهِ لِذَلِكَ بِحَيْثُ • أَنَّهُ لَا
يَتَعَاظِي مَنْ أَوْقَافَهَا شَيْئًا لِنَفْسِهِ
وَيَكُونُ أَمِينًا عَارِفًا نَاهِضًا هَذَا
الَّذِي رَأَيْتُ أَنْ يُعْلَلَهُ لِمَا رَأَيْتُ
فِي ذَلِكَ مِنَ الْمَصْلَحَةِ لِلْجَوَامِعِ وَالْمَسَاجِدِ
وَأَوْقَافِهَا • وَأَنَّ الْمَسْئُولَ أَنْ يُوفَّقَنَا

لِقَاتِهِ

لِلْإِقَامَةِ شَعَائِرِ الْإِسْلَامِ وَنَجَاهِ مُحَمَّدٍ
حَيْرِ الْأَنْبَاءِ وَأَمَّا الْمَسَاجِدُ الَّتِي
لَا أَوْقَافَ لَهَا • فَيُذَبِّغُ لِلْمَلِكِ
أَنْ يَغْمُرَهَا مِنْ بَيْتِ الْمَالِ ابْتِغَاءً
لِوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى • وَإِحْيَاءَ لَهَا بِذِكْرِ
اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا • وَتَكُونُ عِمَارَةً
بِإِقَامَةِ شَعَائِرِ الْإِسْلَامِ فِيهَا مِنْ

مُؤَذِّنَ وَإِمَامٍ وَخَادِمٍ وَغَيْرَ ذَلِكَ

فَلْيُشْرَى لِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِجَزِيلِ الثَّوَابِ

عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى لِقَوْلِهِ تَعَالَى

إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ

الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ

وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا

مِنَ الْمُهْتَدِينَ **ولقوله** مَلِكِ اللَّهِ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ • مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا وَلَوْ كَفَّرَ قَطَاةَ

بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ • وَاللَّهُ الْمُوفِيُّ

بِكُلِّ خَيْرٍ مَزَارًا **واما الحصون**

والجسور التي تكون على الأنهر

والمخاض • ومواضع الوحل في طرق

المسلمين **فيذبحي للملك**

النظر في أمرها والمبادنة إلى ذلك

فاملكارة الحصون

فانهايا، قامة الرحاب بها والعدد

وما يحتاج اليه الحصن من جميع ذلك

ولملكارة الجسور

فان النظر فيها يكون مفوضا لنواب

السلطنة الشريفة بالاعمال

بحيث يامرهم المالك بالنظر في امرها

واقامة الجسور وبناء القناطر

ويصرف على ذلك كله من اموال

بيت المال المتحصلة تحت ايديهم

كما سيأتي ذكره انشا الله تعالى

واما القلاع والثغور فكذلك

واما لسنة الكعبة

زادها الله تشريفا وتعظيما فيبعي

لِلْمَلِكِ أَنْ تَكْسُوَهَا فِي كُلِّ
سَنَةٍ كَمَا جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ وَيَكُونُ
ثَمَرُ الْكِسْوَةِ وَمَا يَصْرَفُ عَلَيْهَا مِنْ مَالِ
الْخَرَاجِ وَالْجَزْيَةِ، وَمَا يَهْدِيهِ أَهْلُ
الْحَرْبِ إِلَى الْمَلِكِ، وَهَذِهِ هِيَ جِهَةٌ
مَصْرُفُهَا قَدِيمًا، وَأَمَّا الْآنَ فَلَهَا
جِهَةٌ مَخْصُوصَةٌ، فَتُكْسَى مِنْهَا مَعَ شُؤْلِ

نَظَرِ الْمَلِكِ لِلنَّاطِرِ فِي أَمْرِهَا وَعَرَفَ
الْكِسْوَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَتَفَقَّدَ أَحْوَالَ
ذَلِكَ، وَيَكُونُ النَّاطِرُ عَلَيْهَا رَجُلًا
دَيِّنًا أَمِينًا عَفِيفًا، عَاقِلًا ذَاتَ رَوْعٍ
وَمَالٍ يَمْنَعُهُ مِنَ التَّمَاسِ شَيْءٌ مِنْ مَالِهَا
الْمُعَدَّ لَهَا فِي كُلِّ سَنَةٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ
وَأَمَّا إِصْلَاحُ طَبِيقِ الْحَاجِّ

• **فَيَذِيعُ لِلْمَلِكِ** •

أَنْ يَتَعَاهَدَ ذَلِكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ
بِعِمَاةِ الْبَرْكِ الَّتِي فِي الطَّيْرِ
وَتَطْرُقِ الْمَاءَ إِلَيْهَا وَتُزَجَّ الطَّيْرِ
مِنَ الْأَغْنِي. وَتَمْصِدُ مَا فِي الطَّرِيقِ
مِنَ الْوَعْرِ. وَتَسْهِّلُ ذَلِكَ
وَتَوْسِيعُ الْمَضَائِقِ. وَبِنَاءُ الْعَلَايِمِ.

وَتَوْطِيَةِ الْعَقَابِ. وَيُصَرِّفُ

عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْمَالِ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ

وَلَمَّا تَجَنَّبَ الْمَحْمَلُ الشَّرِيفَ

فِي كُلِّ سَنَةٍ فَكَذَلِكَ. وَيُصَرِّفُ

عَلَيْهِ مِنَ الْمَالِ الْمَذْكُورِ

• **وَيَذِيعُ لِلْمَلِكِ** •

أَنْ يُوصِيَ أَرْبَابَ الْأَذْرَاكِ بِطَرِيقِ

الْحَاجَّ يَحْفَظُ الْحَاجَّ وَرَعَايَتِهِمْ

مَنْ يُؤْذِيهِمْ وَأَنْ يَصْرِفَ

لَهُمْ مَعَ أَلَيْهِمُ الْمَرْتَبَةُ لَهُمْ فِي كُلِّ

سَنَةٍ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ وَجُحْدُ

خَلْعُهُمُ الْجَارِي بِهَا الْعَادَةُ إِلَيْهِمْ

فَإِذَا صُرِفَ لَهُمْ ذَلِكَ بِتَمَامِهِ

مِنْ غَيْرِ نَقْصٍ وَحَصَلَ لِلْحَاجَّ مَعَ ذَلِكَ

أَذَى

أَذَى مِنْ قَطْعِ طَرِيقٍ أَوْ غَيْرِهِ مِمَّا يَكُونُ

حِفْظُهُ لَا زَمًا لَهُمْ يَنْبَغِي لِلْمَلِكِ

أَنْ يُرْسِلَ خَلْفَهُمْ وَيُعِنَهُمْ عَلَى ذَلِكَ

وَيُهَيِّدَ لَهُمْ أَنْ عَادُوا فِي النِّقْصِ

لِحِفْظِ الْحَاجَّ **وَأَمَّا** تَرْتِدُّ

سَيْرِ الْحَاجَّ فَيَنْبَغِي لِلْمَلِكِ

أَنْ يُوصِيَ أَمِيرَ الْحَاجَّ فِي كُلِّ سَنَةٍ

يَا لِرَفْقٍ فِي السَّيْرِ وَحِفْظِ الْحَاجِّ وَتَقَدُّ

أَخْوَالِهِمْ. وَلَا سَيِّمًا الْفُقَرَاءُ مِنْهُمْ وَإِقَامَةَ

الْحُرْمَةِ. وَالْإِقَامَةَ بِهِمْ فِي الْأَمَاكِنِ

الَّتِي جَرَتْ بِهَا الْعَادَةُ بِالْمَقَامِ فِيهَا

وَيَتَّبَعِي لِلْمَلِكِ

أَنْ يُرْسِلَ مَعَهُمْ فِي كُلِّ سَنَةٍ كَأَيْفَةٍ

تَحْمِيهِمْ وَتَمْنَعُ عَنْهُمْ الْعُدُوَّ **الفصل**

الخامس في ضبط أموال بيت المال

على اختلاف أنواعها وبيان مصارفها

ليعلم أن جملة ما يجمع ويوضع

في بيت المال من الأموال أربعة

أنواع. وكل نوع منها له بيت

يوضع فيه البيت الأول

يوضع فيه الأموال المتحصلة من

الرَّكَّوَاتِ وَالْعُشُورِ وَيُصَرَّفُ —
ذَلِكَ إِلَى مَصَارِفِ الزَّكَاةِ الْمَذْكُورَةِ
فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فِي آيَةِ الصَّدَقَاتِ
بِقَوْلِهِ **تَعَالَى** إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ
لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا
وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ —
وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ

فَبَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ
الْبَيْتُ الثَّانِي تَوْضِعُ فِيهِ الْأَمْوَالُ
الْمُخَصَّصَةُ مِنْ خُمْسِ الْغَنَائِمِ وَالْمَعَادِينِ
وَالرَّكَّازِ **وَيُصَرَّفُ ذَلِكَ** إِلَى
خَمْسَةِ أَصْنَافٍ وَهِيَ الْمَذْكُورَةُ أَيْضًا
فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى
وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ

وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ

وَأَبْنِ السَّبِيلِ آيَةٌ **الْبَيْتِ الثَّالِثِ**

تَوْضَعُ فِيهِ الْأَمْوَالُ الْمُحْصَلَةُ مِنْ

الْخَرَاجِ وَالْجَزْيَةِ وَمَا أُخْذَ مِنَ الْمُسْتَأْمِنِينَ

مِنَ أَهْلِ الْحَرْبِ وَمِنْ خُبَارِ أَهْلِ الذِّمَّةِ

وغيرها وَيُصْرَفُ ذَلِكَ إِلَى

عِمَانَةِ الْأَرْبِطَةِ وَالْقَلَاعِ وَسِدِّ الثُّغُورِ

وَبِنَاءِ الْقَنَاطِرِ وَالْجُسُورِ وَكَفَايَةِ

الْقَضَاةِ وَالْعُمَالِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْمُفْتَينَ

وَالْمُعَلِّمِينَ وَالْمُتَعَلِّمِينَ وَحِفَاطِ الْقُرْآنِ

وَالْأَيْمَةِ وَالْمُحْتَسِبَةِ وَالْوَلَاةِ وَجُنْدِ

الْإِسْلَامِ وَذَرَارِ يَهُودٍ وَإِلَى رَحْمَةِ

الطَّرِيقِ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ عَنْ اللَّصُوصِ

وَقَطَاعِ الطَّرِيقِ حَتَّى يُؤْمَنَ السَّبِيلُ

وَيُؤْمِنُ عَلَى الْأَمْوَالِ وَالنَّفُوسِ فَحَاصِلُهُ
أَنَّ هَذَا النَّوْعَ مِنَ الْمَالِ يُصْرَفُ
إِلَى عِمَارَةِ الدِّينِ وَصَلَاحِ دَارِ الْإِسْلَامِ
وَالْمُسْلِمِينَ **الْبَيْتُ الرَّابِعُ** تَوْضِيعُ فِيهِ الْأَمْوَالِ
الْمُتَحَصِّلَةِ مِنْ تَرْكَةِ الْمَيِّتِ
الَّذِي لَا وَارِثَ لَهُ، أَوْ تَرَكَ زَوْجًا
أَوْ زَوْجَةً وَمَا يَجْعُ مِنَ اللَّقْطَاتِ

وَالضَّالَّاتِ وَيُصْرَفُ ذَلِكَ
إِلَى تَقَةِ الْمَرَضِيِّ وَالزَّمَنِيِّ فِي أَدْوَانِهِمْ
وَعِلَاجِهِمْ وَسَائِرِ مَوْتِنِهِمْ إِذَا كَانُوا
فُقَرَاءَةً وَإِلَى أَكْفَانِ الْمَوْتِيِّ الَّذِينَ
لَا مَالَ لَهُمْ وَإِلَى تَقَةِ اللَّعِيطِ وَعَقْدِ
جَنَائِزِهِ، وَإِلَى تَقَةِ مَنْ هُوَ عَاجِزٌ
عَنِ الْكَسْبِ وَلَيْسَ لَهُ مَنْ يَقْضِي عَلَيْهِ نَقْدَهُ

وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ هَذِهِ الْأَمْوَالُ

الْمَذْكُورَةُ فِي هَذِهِ الْبُيُوتِ

الْأَرْبَعَةُ هِيَ جُمْلَةُ مَالِ بَيْتِ الْمَالِ

وَقَدْ أَتَيْتِي الْكَلَامَ بِمُحَمَّدٍ اللَّهُ تَعَالَى

وَمَعُونَتِهِ بِحَسَبِ الْبَيْتِ عَلَى مَعْرِفَةِ

جِهَاتِهَا الْمُتَحَصِّلَةِ مِنْهَا وَبَيَانِ مَوْضِعِ

صَرْفِهَا وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِالْأَصَوَابِ

أَقُولُ — وَهَذِهِ الْمَسَائِلُ أَكْثَرُ

مِنْ أَنْ تُخَصَّرَ فِي مُصَنَّفٍ وَفِيمَا ذَكَرْتُ

كِفَايَةً لِلْمُصَنِّفِ **فَلْيَعْتَزِلْ**

ذَلِكَ كُلَّهُ مَوْلَانَا السُّلْطَانُ فَقَدْ

بَدَلَتْ فِيهِ النَّصْحَ بِقَدْرِ الْإِمْكَانِ

حَسَنًا اللَّهُ مُلْكُهُ ^٦ وَجَعَلَهُ مِنْ يَتَّبِعُ

الْأَحْكَامَ وَالشَّرْعِيَّةَ فِي كُلِّ وَقْتٍ ^٦

وَأَوَّانُ نَجَّاهُ سَيِّدُ نَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ
وَلَدِ عَدْنَانٍ • وَيَا اللَّهَ الْمُسْتَعَانُ
وَعَلَيْهِ التَّكْلَانِ • وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ
يَغْنَمُ الْمُؤَيَّي وَنِعْمَ الْفَكِيرُ •
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِ نَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ • سُبْحَانَ رَبِّيَ —
رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ • وَسَلَامٌ عَلَى

الْمُرْسَلِينَ • وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ •

• ثَمَّ الْكِتَابُ الْمُبَارَكُ —

• بِحَمْدِ الْمَلِكِ الْوَهَّابِ •

• عَلَى يَدِ مُؤَلِّفِهِ الْفَقِيرِ •

• إِلَهِي اللَّهُ تَعَالَى •

• عَبْدُ الصَّدِّيقِ بَرِّي •

• ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الصَّخْرِيِّ

عَامِلُهُ اللَّهُ بِطَيْفِهِ الْخَيْرِ
وَالْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ
بِتَارِيخِ مُسْتَهْلِ
وَجُمَادَى الْآخِرَةِ
سَنَةِ ١٠٠٠
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

ابن علقمة في شرحه في كتابه

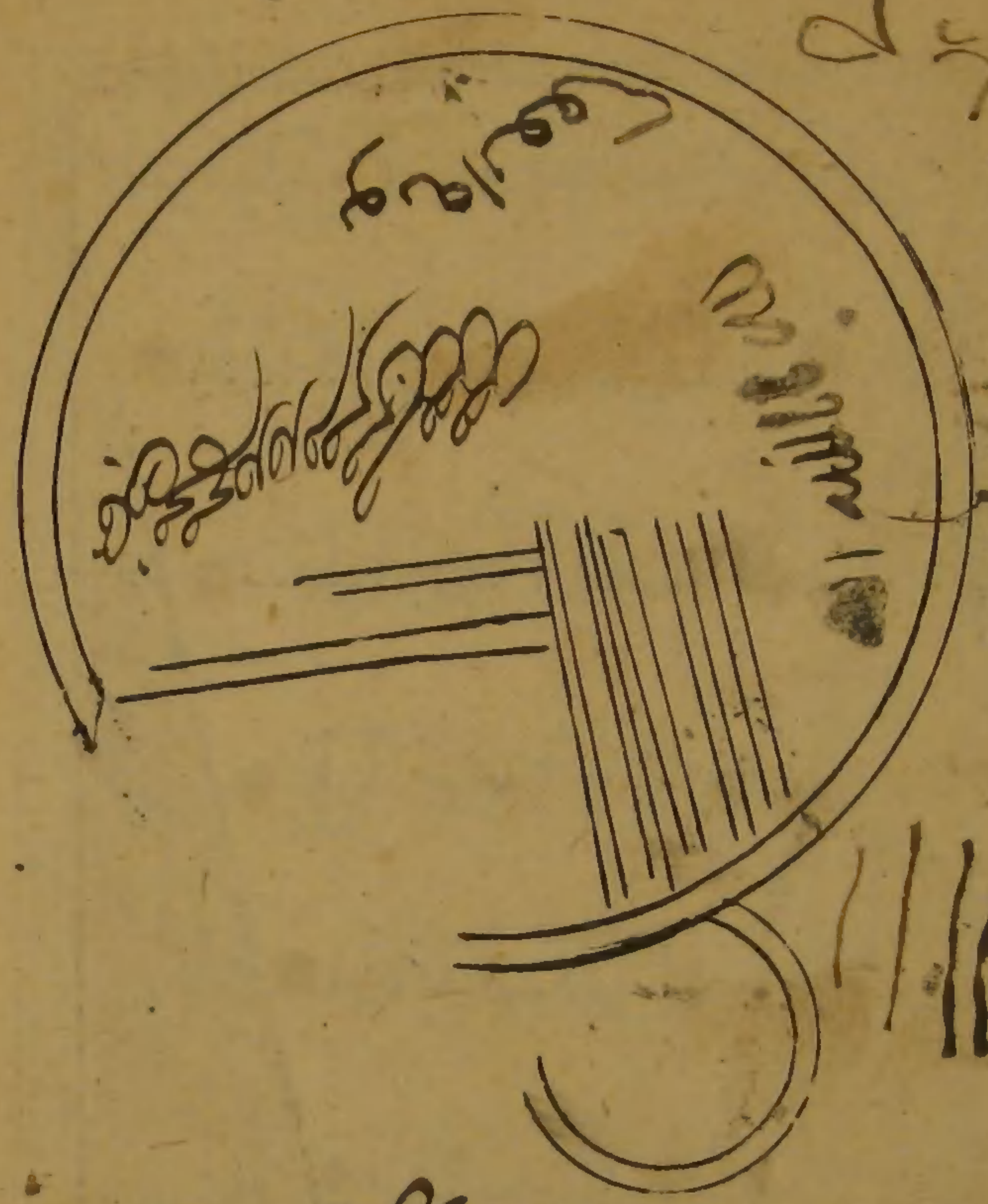
ابن علقمة

نوبه الفقير الى الله تعالى الراعي
الجود الشكور الفضل والكثرة

حم الله بالخير واليمن

نوبه الفقير الى الله تعالى

نوبه الفقير الى الله تعالى الراعي
عقود ربه الغفوة تمت



نوبه الفقير الى الله تعالى

نوبه الفقير الى الله تعالى

سید
محمد
علی
نور
محمد

سید محمد

سید محمد علی

سید محمد علی

سید محمد علی

سید

سید محمد علی

سید محمد علی

سید محمد علی

سید محمد علی

سید محمد علی

سید محمد علی

فہم لکھ کر
وہ کہہ کر
وہ کہہ کر
وہ کہہ کر
وہ کہہ کر

۵۸
وہ

وہ

وہ

وہ کہہ کر

وہ کہہ کر

وہ کہہ کر